الحارث وبنو حشيش وحملوا حملات من لا يرغب
في العيش وأمر الامام بخراب القرى التي كانت
يحصل منها الرمي والاكاليم وأرسل الامام
السيد صالح عقبات الى صنعاء بالاسرى ومنهم
مولانا ابراهيم بن الحسين وعند ذلك خاطب مولانا
القاسم بن المؤيد بالتسليم وخلع نفسه عن ذلك
الامر العظيم ولما وصل السيد صالح عقبات الى صنعاء
بمولانا ابراهيم سلمه الى مولانا محمد بن المتوكل فاودعه
دار الأدب وبالغ معه في التكريم واستدعى مولانا
القاسم السيد زيد بن علي بن حجاف ليفيض اليه
ما يلقيه عنه الى الامام من جميع الاطراف فصار
اليه السيد المذكور وافاض اليه ما في النامور وختم
الكلام وصلحت الامور وامر السيد زيد عن الامام
برفع الرتب التي من قبله ليعرف الناس بالاتفاق
وفي خلال المطرح من الامام على شهارة ما شعر
الناس الا بايقاد النار من جهة مولانا القاسم
واعلان البشارة وذلك بمواجهة مولانا محمد بن المهدي
لمولانا القاسم ومبايعته اياه فعجب الناس من
نكصه على أبيه وابداءه له جفاه ووجه الامام

ولده عليا الى قتال صنوه محمد بالمنصورة وكان هذا
بخدعة تمت عليه من بعض الانام فسار عليه
مولانا علي بن المهدي فحط عليه بيفرس حتى أتاه
اليقين وبعد أسر مولانا ابراهيم بن الحسين بن المؤيد
سارع مولانا احمد بن المؤيد بمبايعة الامام قبل
أخيه ثم ما شعر الامام وهو يصلي الفجر الا بوصول
مولانا القاسم بن المؤيد في نفر قليل فاجتمع
بالامام وسلم له الامر ولم يحضر موقفهما زيد ولا
عمرو وبايعه وقال له أنت الانهض بها والاحق
بها بالفرض والرد فحمد منه الامام هذا الرجوع وجعل
له فيما أقطعه من البلاد موضوع وكان ما سمح له به
جانبا من الشرفين وبلاد حجة وكحلان وعفار
والسودة وظليمه والاهنوم وتحمل عنه من الدين
شيئا معلوم ورجع الى شهارة وقد خلع الجلباب
وكان المظهر في هذه الحروب للثلاث القبائل التي
هي همدان وبني حشيش وبني الحارث ولما تمت هذه
الامور وانفصل الكلام على الحال المذكور ارتحل
الامام عن موضعه فورا الى قرن الوعر يريد صعدة
فانثال اليه قبائل العصبات وتلك الجهات باذلين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)